رابط المادة على منصة باحث

سلسلة السيرة النبوية للشيخ مصطفى العدوي - من مسجد أهل السنة ومجمع الهدى والنور - منية سمنود

"غزوة تبوك " سلسلة السيرة النبوية لفضيلة الشيخ مصطفى العدوى للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد بعد ان من الله سبحانه وتعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

لفتح مكة وبالنصر يوم حنين فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل سراياه لادخال الناس في دين الله افواجا ولان ائمة الكفر من العرب كانوا يمنعون الناس من دخول الاسلام - 00:00:50

ويحولون بينهم وبين ذلك فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم سراياه كي لا يحال بين الناس وبين دخولهم الاسلام وارسل النبي ايضا سرايا ناحية تبوك وهي المعنية بدرسنا في هذه الليلة ان شاء الله تعالى - 00:01:19

فلقد حث الله سبحانه وتعالى ورغب في الجهاد في سبيله ورغب في النفير مع الرسول صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله ثاقلتم الى الارض - 00:01:47

ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة فما متاوى الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل الا تنفير يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضره شيئا والله على كل شيء قدير فحث الله سبحانه وتعالى المؤمنين ورغبهم في الجهاد في سبيله - 00:02:10

ولاعلاء كلمته هكذا حث رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الاسلام قد قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا فمن خلفه في اهله بخير فقد غزى او كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:02:40

اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يغزو غزوة تبوك وكان من شأنه كما سيأتي في الحديث المطول ان شاء الله انه كان اذا اراد غزوة والرأ بغيرها مر بغيرها من التورية - 00:03:04

لكن في غزوة تبوك على وجه الخصوص بين للناس وجهتهم وبين للناس امرهم ليكونوا على بصيرة في ذلك بل وحث الصحابة على المبادرة بتجهيز الغزوة اذ قال من جهز جيش العسرة فله الجنة - 00:03:27

تجهزه عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وهذه من مناقب عثمان الكبرى من مناقب عثمان الكبرى انه جهز جيش العسرة وفي شأنه وغيره يقول الله سبحانه في كتابه الكريم - 00:03:53

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ما كان لاهل المدينة ومن حوله من الاعرابي ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب - 00:04:23

ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار قال ينالون من عدو ميلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم - 00:04:44

ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون فاذا كان الله قد قال ولينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة قال يقطعون واديا الا كتب لهم وعثمان الذي جهز اغلب الجيش رضي الله عنه - 00:05:07

فله من ذلك جميل الاجر وعظيم الثواب رضي الله تعالى انه واسكنه فسيح الجنان ولقد قال تعالى في فضيلة هذا الجيش لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة - 00:05:32

من بعد ان كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم فاخبر الله انه تاب على النبي وعلى المهاجرين والانصار

الذين اتبعوه في ساعة العسرة ما كان منهم - 00:05:59
عثمان رضي الله تعالى عنه اذ كما سلف جهز هذا الجيش من خالص ماله فلما حاصره الثوار وارادوا قتله نظر اليهم من اعلى الدار وهم حاصرون للبيت قائلا اناشدكم الله - 00:06:18
ولا اناشد الا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزته قالوا اللهم نعم تذكر الحديث وقال - 00:06:45
فبما يقتلونني رضي الله تعالى عنهم فالحاصل ان النبي حث على النفير في سبيل الله وحث على تجهيز الغزاة كذلك صلوات الله وسلامه عليه وكذا فانه صلى الله عليه وسلم - 00:07:10
استخلف على المدينة علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لما اراد الخروج الى تبوك استخلف عليا على المدينة ولم يكن من شأن علي التخلف عن الخروج مع رسول الله - 00:07:39
صلى الله عليه وسلم بل كان دوما في المقدمة فطعن ناس من المنافقين وقالوا ان الرسول استثقل عليا ولم يعد عند الرسول كشأنه الاول فجاء علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال - 00:07:59
يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان يا رسول الله لم يكن ابدا يرضى ان يقعد عن الجهاد بل كان محبا للجهاد راغبا فيه فقال اتخلفني مع النساء والصبيان يا رسول الله - 00:08:22
فقال عليه الصلاة والسلام اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فكانت منقبة لعلي وليست بمذمة له رضي الله تعالى عنه وآآ نترك المقام لكعب بن مالك رضي الله عنه - 00:08:45
اذ حديثه في هذا الباب اتم واوضح فقد استقصى كثيرا من امر هذه الغزوة غزوة تبوك وبين حاله وحال المسلمين ما حال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة - 00:09:12
فقال كعب بن مالك رضي الله عنه فيما اخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما وكعب بن مالك ومن الصحابة الفضلاء من كبار الصحابة رضي الله تعالى عنهم وهو احد الثلاثة الذين خلفوا - 00:09:33
ونزل فيهم بعده قول الله تعالى قال الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا - 00:09:58
ان الله هو التواب الرحيم يقول كعب بن مالك فيما اخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط اي انني شهدت مع الرسول - 00:10:19
الغزوات التي غزاها قال الا في غزوة تبوك الا في غزوة تبوك غير اني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احدا تخلف عنه لان الرسول لما خرج الى بدر - 00:10:40
لم يكن خارجا لقتال لم يكن خارجا لقتال ولذا لم يستنفر اهل المدينة عامة بل من تيسر له من الصحابة خرج معه لكن لم يعاتب احد من الذين لم يخرجوا مع الرسول الى بدر - 00:11:03
لأن الرسول كان خرج للعير لملاقاة عيد ابي سفيان ولم يكن النبي خرج للنفير اي للقتال كما قال الله سبحانه وتعالى اذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم - 00:11:26
فانتم كنتم تريدون العير ولا تريدون القتال ولكن ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون فالحاصل ان النبي لم يعاتب الذين تخلفوا عنه - 00:11:52
في غزوة بدر تكامل كان تخلف عن رسول الله في غزوة بدر لكن لم يكن عليه تسريب ولذلك فان عثمان لما تخلف عن غزوة بدر دافع عنه ابن عمر وقال - 00:12:17
ان ابنة رسول الله كانت معه وكانت مريضة واستأذن النبي في البقاء يوم بدر اذ النبي لم يخرج للقتال فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم في تمريضها قال كعب انما خرج رسول الله - 00:12:36

صلى الله عليه وسلم والمسلمون اي يوم بدر يريدون عير قريش اي العير التي كان فيها ابو سفيان ابن حرب حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد جمع الله بينهم وبين عدوهم - 00:12:57
اي في بدر على غير ميعاد قال كعب ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة اي كنقيب من نقباء الانصار فان الانصار ارسلوا نقباء في بدايات - 00:13:18
بدايات اسلامهم الى مكة لمبايعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في موسم الحج فبايعوا النبي عند العقبة بيان النبي عند العقبة التي هي عند جمرة العقبة فيعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:42
عند جمرة العقبة قال حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في الناس منها قل انا سعيد انني بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة - 00:14:07
وان خيرت بين العقبة وبدر اخترت العقبة وان كانت بدر اشهر في الناس لكن شهودي مبايعة رسول الله ليلة العقبة احب الي من شهود غزوة بدر قال بدأ يذكر قصته في غزوة تبوك قال - 00:14:34
وكان من خبر فكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك يحكي خبرا من الناحية المادية من الناحية الصحية من غير ذلك من النواحي. قال وكان من خبري - 00:15:01
اللغة طيبة يستحب لنا ان نحيي اللغة التي جاء بها كتاب الله التي تحدث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قال وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:23
في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة اي كنت في غاية من القوة وفي غاية من سعة الرزق يعني لم يكن عندي ما يمنعني من القتال - 00:15:44
لا فقر ولا مرض فانا غني موسر في احسن احوالي من الثراء وكذلك انا قوي في صحة وعافية هذا قوله اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة - 00:16:06
والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة كانني كان عندي في حياتي لكل صفرة جمل واحد اركبه او فرس واحد اركبه هذه الغزوة توفر عندي من الرواحل راحلتان - 00:16:32
يعني بدل الجمل جملان بدل الناقة ناقتان بدل الفرس فرسان قال ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد - 00:16:56
اي كان الجو انذاك حارا حرارة شديدة ولذا فان اهل النفاق كان بعضهم يقول لبعض لا تنفروا في الحر كان بعضهم يثبط بعضا عن هذه الغزوة بقوله لا تنفروا في الحر. قال تعالى - 00:17:18
قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون قال فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا. يعني كانت المساء كانت المسافة بين المدينة وبين تبوك مسافة طويلة - 00:17:44
هزا كانت الان تقطع في نحو من ثمان ساعات بالسيارة المسرعة فكيف اذا كانت تقطع بالرواحل قال واستقبل عدوا كثيرا الاعداء كانوا كثيرين وايضا الحر شديد والمسافة بعيدة فملابسات الغزوة - 00:18:08
كانت شديدة قال فجلى للمسلمين امرهم يعني وضح الامر اننا ذاهبون الى تبوك هم يعرفون تبوك فقد كانوا يمرون عليها في رحلاتهم الى الشام ويمرون بديار ثمود كما قال تعالى وانهما - 00:18:33
لا بامام مبين وانهما لا بامام مبين قال تعالى واستقبل عدوه قال كعب واستقبل عدوا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم ليتهبوا امة غزوهم اي ليستعدوا بما استطاعوا من الطعام ومن الشراب ومن الرواحل ومن الملابس - 00:19:00
ومن السلاح فالمشوار مسافة طويلة فاخبرهم بوجههم اخبرهم بوجههم اي بوجهتهم بوجههم الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ اي كانوا في الغزوات الاخر اسماء الغزاة تسجل - 00:19:29
مثلا في غزوة مؤتة تسجل الاسماء يسجل القائد والنواب والذين عليهم المهنة والذين على الميسرة تسجل اسماء الغزاة لكن من

كثرتهم يوم تبوك لم يسجلوا ولم يجمعهم كتاب حافظ اي حافظ لاسمائهم يريد بذلك الديوان - 00:20:02
الديوان الذي تكتب فيه الاسماء قال كعب فقل رجل يريد ان يتغيب قال رجل يريد ان يتغيب يظن ان ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي من الله عز وجل - 00:20:27
يعني من كثرة الناس الذي يريد ان يتخلف يقول لن يكتشف لن يكتشف امري لان الاعداد مع رسول الله كثيرة جدا الاف مؤلفة واسماؤهم لا تسجل فالذي يريد ان يتخلف - 00:20:47
سيتخلف يظن ان امره لن يكتشف من كثرة الغزاة مع الرسول صلى الله عليه وسلم قال ما لم ينزل فيه وحي من الله الا اذا انزل الله وحيا يقول للرسول ان فلانا تخلف - 00:21:07
وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة فدى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال تعني في وقت نضج الثمار في وقت نضج الثمار - 00:21:29
فانتم تعلمون ان التمر ان ثمر النخيل يرطب ويكون احسن ما يكون في شدة الحر يعني اذا زهبنا مسلا الى بلاد نجد وغيرها من البلاد الحارة في مواسم الصيف يشتكي الحر - 00:21:50
الحر الشديد لكن اهل تلك البلاد يفرحون ويقولون ان هزا السموم الحر الشديد هو الذي يكون سببا في نضج التمر نضج ايه الثمار وتكون الرطب احسن ما تكون بسبب هذا الحر - 00:22:10
الشديد وكأن المثل المصري الشهير ان الحلوى لا تتأتى الا اذا دخلت على النار مستل من مثلي من مثل هذا فيقولون ان هذا السموم يطيب النخل يطيب الثمر احسن تطييبه - 00:22:31
فالجو كان حارا قال وطحين طابت الثمار والظلال قال فانا اليها اصغر كان اليها اصغر يعني انظر الى النخيل والثمار الطيبة وينظر الى الغزوة اسهر يعني اميل من قوله تعالى ولا تصعر - 00:22:52
خدك للناس تصار يعني ما معنى تصاعر يعني لا تكلم الناس وانت معرض عنهم هكذا ويكلمونك وجها لوجه. اذا كلموك بهذه الطريقة انت ايضا اقبل اقبل بوجهك عليهم لا تصعر خدك للناس - 00:23:20
لا تصعر خدك للناس فهو يقول وانا اصعب اليها. يعني اميل الى الثمار الطيبة من الاعناب العنب طيب والنخيل طيب. والتمر رطب طيب قال فانا اصعب اليها فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:23:41
والمسلمون معه وطفقت اغدو لكي اتجاهز معهم فارجى ولم اقضي شيئا يعني المفترض ان انا استعد ولكن اذهب الاستعداد اتباطأ وارجع ولم اقضي شيئا من جهازي. قال واقول في نفسي انا قادر على ذلك ان اردت - 00:24:06
هل انا استطيع اتجاه بسرعة؟ لا احتاج ارتب اموري قبلها بيومين او بثلاثة ايام انا اذا احتجت الى التجهيز الناقتان لا تتجاوز بسرعة انا قادر على ذلك اذا اردت وسبحان الله - 00:24:35
الشخص قد يتكاسل في حرم بسبب التكاسل خيرا ولابد من رد المشيئة الى الله قال فلم يزل ذلك يتمادى بي اي التكاسل حتى استمر بالناس الجد الناس خلاص بدأوا يرتبوا رواحلهم ويستعدوا للمسير الذي جمع ملابسه وجمع طعامه وجمع راحلته - 00:24:54
كل بدأ يستعد كل بدأ يستعد والذي ليست عنده راحلة يذهب الى الرسول عليه الصلاة والسلام يريد منه ان يرتب له راحلة كما قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه - 00:25:25
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من قوم الاشاعرة نستحمله نستحمله اي نقول نقول له يا رسول الله نحن جئنا للغزو معك اعطنا دابة نركبها ليست عندنا - 00:25:46
دواب نركبها ليست عندنا جمال ولا نوق ولا ابل ولا بغيال اعطنا شيئا يحملنا كي نركب عليه ونغزو معك فالذي عنده يركب الذي ليس عنده ياتي الى الرسول كي يستحمله يعطيه ما يركب - 00:26:09
احيانا الرسول يكون عنده ابل زائدة او فرسان زائدة يعطي يعطي الذين يريدون الجهاد واحيانا لا يجد قال تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج - 00:26:35

اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع - 00:26:59

حزنا الا يجدوا ما ينفقون فاحيانا منهم ناس صالحون يريدون الجهاد ولكنهم فقراء والمسافة بعيدة الف كيلو مثلا او الثمانمائة كيلو من المدينة الى تبوك. لا يستطيع ان يقطعها مشيا - 00:27:21

فيرجع باكيا الشاهد ان كعبا لم يتجهز عفوا لم يبادر بالتجهيز وان كانت عنده راحلتان. قال واقول في نفسي انا قادر على ذلك. قال الى ان قال حتى استمر بالناس الجد - 00:27:42

فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا. يعني خلاص الرسول سيمشي غدا في الصباح قال ولم اقض من جهازي شيئا ثم غدوت فرجعت ولم اقض من جهازي شيئا. يعني ما تجهزت - 00:28:06

ولا اخذت استعداداتي اللازمة للغزو فاياك والتكاسل عن عمل الخير ايها الاخ الكريم قال فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى اذا حتى اسرعوا وتفارت الغزو طفارة الغزو تقدموا سافروا واحدا بعد الاخر. وتفارت الغزو - 00:28:28

فهممت ان ارتحل فادركهم فيا ليتني فعلت يا ليتني فعلت ثم لم يقدر ذلك لي فطفقت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم. الرسول خرج مع الصحابة - 00:28:56

يقول يحزنني اني لا ارى لي اسوة من المتخلف مثلي؟ ما في احد متخلف مثلي يقول يحزنني اني لا ارى لي اسوة الا رجلا مغموصا عليه في النفاق اقوام من المتخلفون في المدينة؟ واحد منافق - 00:29:21

قال او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء او رجل مريض او كبير السن او طفل صغير هؤلاء الموجودون في المدينة قال ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:29:49

حتى بلغ تبوكا لم يذكرني الرسول طول الطريق حتى بلغ تبوكا بلدة تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن ما لك ما فعل كعب بن مالك - 00:30:08

فقال رجل من بني سلمة او سلم الاصح بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه يعني هذا الرجل تخلف جالس ينظر لنفسه ويتباهى بنفسه معجبا بها ينظر يمينا وشمالا الى ملابسه الانيقة - 00:30:32

يفتخر بذلك يعني رجل معجب بنفسه وجالس ينظر في ملابسه ومتكبر يعني طعن في من طال في كعب ابن مالك قال حبسه برداه يعني ملابسه البردة التي يلبسها النظر في عاطفيه - 00:31:01

في الباب من التفسير العاطفي ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله ثاني عطفه يعني معجب بنفسه ينظر لنفسه ويتباهى فهذا الرجل طعن في من الان في كعب بن ما لك - 00:31:24

قال فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا الرجل على دين وعلى ايمان لكن ما ندري ما السبب ما علمنا عليه الا - 00:31:44

الا خيرا قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم فقال فبينما هو على ذلك بينما الرسول كذلك رأى رجلا مبيضا يزول به السراب يزول به السراب رأى رجل عن بعد - 00:32:06

كما ان الذي ينظر عن بعد يرى السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة اي ليهتك تكون ابو خيثمة ابو خيثمة صحابي جليل من الصحابة الفضلاء - 00:32:34

تأخر شيئا ما لكن جاء يجري يلحق بالركب فالرسول تمنى ان يكون هذا ابو خيثمة لان النبي اذا احب اقواما احب ان يكونوا معه في الخير وان يشاركوه في الخير وان يشاركوه - 00:32:58

في استجلاب المغفرة والفضل العظيم من الله وابو خيثمة هذا هو الذي نزل فيه قول الله تعالى وقعد الملموزين الذين لامزهم اهل النفاق الذين يلمزون المتطوعين من المؤمنين في الصدقات - 00:33:19

والذين لا يجدون الا جودهم فيسخرون منهم فكان اهل النفاق ينظرون لما حث الرسول على التصدق ان كنت ان كنت رجلا ثريا

فتصدقت بالف قالوا هذا مرائي هذا مرائي وان كنت فقيرا فتصدقت بعشرة جنيه مسلا - 00:33:41
قالوا هذا الله غني عن هذا الرجل ويسخرون منه يعني يسخرون من الذي يتصدق بالقليل ويتهمون الذي يتصدق بالكثير. فاذا انفقت كثيرا قالوا مرائي واذا انفقت قليلا قالوا ان الله غني عن هذا وعن صدقاته. انظر جايب عشرة جنيه وجاي يتصدق بها - 00:34:08
يعني لا يتركون احدا ابدا كاين كثير سخروا وان قليل سخروا منك ففيهم يقول تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات ويلمزون الذين لا يجدون الا جهدهم. فحذفت كلمة يلمزون لانها مفهومة - 00:34:34
فيسخرون منهم سخر الله منهم. ولهم عذاب اليم فابو خيثمة كان من الفقراء الذين تصدقوا بشيء قليل فلمزه ال النفاق لكن هذه قدرته هذه قدرته وكما يقول قائل سبق درهم الف دينار سبق درهم الف دينار فتصدق ولو بالقليل - 00:34:56
قال وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون فقال كعب بن مالك فلما بلغني ان الرسول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه قافلا من تبوك اهي خلاص الرسول انهى المهمة وبدأ في الرجوع من تبوك - 00:35:26
حضرني بثي حضرني بثي البث اشد الحزن ومنه قول يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله قال حضرني بثي اي اجتمع علي الحزن الشديد فماذا اقول لرسول الله - 00:35:53
قال حضرني بثي فتفقت اتذكر الكذب بدأت افكر في الكذب اتعلل باي علة اتذكر الكذب واقول بما اخرج من سخطي غدا بم اخرج من سخطه غدا اذا عاتبني الرسول ماذا اقول له - 00:36:19
قال واستعين على ذلك كل ذي رأي من اهلي اذهب الى اني استشيرهم ماذا اقول للرسول؟ غدا نصون راجع غدا ماذا اقول له قال واستعين على ذلك كل ذي رأي من اهلي - 00:36:46
فيه استحباب الاستشارة ايضا فلما قيل لي ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما اي اقبل من المدينة ودنا منها راح عني الباطل كل التفكير السيء من الكذب والغش الذي اريده كله ذاب عني - 00:37:09
قال حتى عرفت اني لن انجو منه بشيء ابدا فاجمعت صدقا. اتفقت مع نفسي وجماعة همتي على اصدق رسول الله في الذي حدث بتمامه قال وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما - 00:37:34
وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع في ركعتين. هذه سنة يغفل عنها كثير من الناس حتى جلس للناس كان يجلس يصلي ركعتين في المسجد وبعدها يستقبل الذين يأتونها لتهنئتهم بسلامة القدوم او من لهم حوائج ونحو ذلك - 00:38:02
قال فلما فعل ذلك صلى الركعتين وجلس عليه الصلاة والسلام في المسجد جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه وجاء المخلفون من الاعراب ليؤذن لهم قاد الذين كذبوا الله ورسوله سيأتي فيها تأويل - 00:38:29
فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له كل واحد يأتي بعلة ويقسم والله يا رسول الله كنت مريض والله يا رسول الله زوجتي كانت مريضة. بنتي كانت تلد. ابن عمي كان كل واحد يتعلل - 00:38:54
بعلة ويقسم قال وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على نيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله خلاص جئت تحلف اقبل منك ما دار وامرك الى الله سبحانه. قال - 00:39:13
حتى جئت فلما سلمت تبسم تبسم المغضب هذا الشخص يتبسم عن فرح وسرور هل يتبسم عن حزن واحيانا يتبسم عن غضب ولذا قد قال تعالى في كتابه الكريم في شأن سليمان عليه السلام فتبسم - 00:39:40
ضاحكا للتفريق بين التبسم الذي منشأه ضحك والتبسم الذي منشأه انكار او استخفاف بالذي امامك. يعني انت ممكن تذهب تشكو لشخص عذرك ويتبسم ساخرا منك لكن الرسول تبسم ما تبسم - 00:40:09
المغضب عليه الصلاة والسلام ثم قال تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك انا لم تكن اشتريت جملا تسافر عليه فالزار والمراد به هنا الجمل او الدابة - 00:40:30
التي يركب على ظهرها ومنه الحديث من كان عنده فضل زاد فليعد به على من لا زاد له ومن كان عنده فضل زهر فليعد به على من لا ظهر له - 00:40:59

قال قلت يا رسول الله اني والله اقسم ولم يطلب منه القسم فيجوز القسم دون ان يطلب منك لعلة من العلل ومنه قول الرسول عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده - 00:41:15

لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقيتها محمد يدها دون ان يطلب منه القسم وقول والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله ولكن لا تكن عادة مستمرة فيغفر اذا دعت اليه الحاجة - 00:41:40

قال قلت يا رسول الله اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت اني سأخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا. يقول انا اعرف اجادل له قدرة على الجدل ولي قدرة على الاقناع - 00:42:02

واذا جلست امام اي رجل من اهل الدنيا لاستطعت ان اجادلهم وان اخرج من عنده بوزر لكن ماذا انت رسول الله سيطلعك الله على امري سيخبرك الله بامره. قال ولكني والله - 00:42:25

لقد علمت لان حدثتك اليوم حديث كذب ترضى بي عني ليوشكن الله ان يسخطك علي ان المحبة من الله ازا انا حلفت بالله كاذبا وغششتك الله سيسخطك علي ولزلك احيانا يأتيك شخص يحلف - 00:42:46

ويحلف خلاص انت تتركه لكن في نفسك انت معتقد انه شخص سيء ولا يصلح للتعامل معك لان الذي يقذف ذلك في القلب هو الله سبحانه وتعالى. قال ليوشكن الله ان يسخطك علي - 00:43:09

ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عقبى الله سبحانه وتعالى ان الله يكرمني بذلك بالصدق وفي الحديث وان كان في سنده بعض الضعف الا ان هذا الجزء من الحديث يشهد له - 00:43:29

من ارضى الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس ومن ارضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس. فهذا شاهد لي لهذا الحديث عن الذي قاله كعب امام رسول الله - 00:43:55

صلى الله عليه وسلم ثم طفق يتحدث يقول والله ما كان لي عذر يعني انا تخلفت بدون عزر بدون عزر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك - 00:44:21

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد قال كعب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق - 00:44:44

فقم حتى يقضي الله فيك اي حتى يقضي الله فيك بقضاء او بامر فقمت اي انصرفت اي لم يستغفر لي يا رسول الله الزاهر اي لم يقبل عذري رسول الله في الظاهر - 00:45:04

قال فقمت وصار رجال من بني سلمة فاتبعوني مشى ورائي رجال اجل منهم الطيبون ومنهم الذين دون ذلك منهم اقوياء الايمان ومنهم دون ذلك فقالوا لي والله ما علمناك اذنبت ذنبا قبل هذا - 00:45:26

لقد عجزتها في الا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر به اليه المخلفون فقد كان كافيك ذنب ذنبك استغفار رسول الله لك كنت يا اخي قلت خلاص يا رسول الله. اعتزر باي عزر - 00:45:52

والرسول سيقول غفر الله لك وانتهى الامر فكلمة رسول الله لك غفر الله لك تكفي وتمحو الذنب. اول ذنب انت تعمله كان كافيك استغفار رسول الله لك. قال فوالله ما زالوا يؤنبونني - 00:46:14

وهم صحابة يعني هم صحابة اذا الصحابة تتفاوت درجات ايمانهم لكنهم من عائلته وشق عليهم موقف صاحبهم قال فوالله ما زال يؤنبونني حتى اردت ان ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكذب نفسي - 00:46:37

اذا الشخص يحذر ايضا من محبيه انه لا من من جماعته ومن عائلته ولكن قد تكون نصيحتهم لامر دنيا وليست هي النصيحة الصحيحة قال فما زالوا يؤنبونني حتى اردت ان ارجع الى رسول الله - 00:47:06

صلى الله عليه وسلم فاكذب نفسي. قال ثم قلت لهم هل لقي هذا معي من احد يعني هل في واحد مثلي قال مسل قولي وصدق في انه تخلف عن غير عذر - 00:47:28

قالوا نعم لان التأسي احيانا التأسي في حتى في المصائب يهونها كما قالت الخنساء ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت

نفسي ولا يبكون مثل اخي ولكن اعزي النفس معهم بالتأسي - 00:47:48
فالمصيبة اذا اشترك فيها اكثر من واحد تهونها يعني اذا جاءك شخص يقول ابنك رسم في الامتحان تحزن لكن اذا جاء بعده شخص يقول تعال كل المدرسة رسبت حينئذ خلاص اذا الخلل ليس في ابني الخلل في من - 00:48:14
في المدرسين والمعلمين والادارة او الوزارة الاشتراك في المصائب يهونها وفي الاثر وليحرر ان النبي قال لفاطمة رضي الله عنها لما حضرته الوفاء يا فاطمة انه قد نزل بابيك ما ليس الله بتارك منه احدا - 00:48:37
بهذه الموت سيحل بابيك هذا الموت ما في واحد يسلم من الموت فاصبري وقال الاخر تقول بنتي وقد قربت مرتحلا يعني وانا اودع الدنيا يا ربي جنب ابي الاوصاب والوجع - 00:49:06
عليك مثل الذي صليت فاغتمضي نوما فان لجنب المرء مضطجعا او عفوا يقول الاخر تمنى ابنتاي الا يموت ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر الى الحول ثم اسم السلام عليكما - 00:49:33
فمن يبكي حولا كاملا فقد اعتذر يقول بنتاي رحيمتان بي حبيبتان الي تمنيت انني لا اموت ابدا فيقول لهما وهل انا الا من ربيعة او مضر؟ انا واحد من القبائل من الناس - 00:49:58
كسائر الناس الذين يموتون فالحاصل ان الاشتراك في المصائب يهونها لكن عياذا بالله في الاخرة الاشتراك في العذاب لا يهونه. قال تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون - 00:50:22
فكعب يسأل هل في احد قال مثلما قلت قال يا رسول الله انا تخلفت بدون عذر لكن اسلوبه العربي الرصين ينبغي ان نتعلمه ينبغي ايها الاخوة ان نحيي اللغة العربية - 00:50:48
لا لانها لغة ابائنا واجدادنا ابدا ولكن لانها اللغة التي انزل الله بها القرآن بلسان عربي مبين انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وما ان جمال ابن عبدالناصر الذي هلك - 00:51:08
كان فيه من البلايا ما فيه لكن كان في الجانب الاخر امر هو خير انه كان يعرب المصطلحات وان كان قد احدث الفاظا غريبة كالمجتمع والاخوة المواطنون ونحو ذلك من الاصطلاحات التي كان يدخلها. لكن كونه كان يطالب بتعريب - 00:51:33
طلعت شيء يحمد في هذا الباب الحاصل ان القرآن نزل بلسان عربي مبين فينبغي ان نحيي اللغة التي نزل بها كتاب الله تقربا الى الله سبحانه تقربا الى الله عز وجل - 00:51:56
قال هل لقي هذا معي من احدهم؟ قالوا نعم لقيه معك رجلان قال مثل ما قلت اي قال اننا تخلفنا بدون عذر يا رسول الله قال قلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العامري - 00:52:20
ويقال الربيع ويقال الربيعة وهلال بن امية الواقفين هلال ابن امية كان رجلا صادقا معروفا بالصدق وشهد بدرا قال فذكروا لي رجلين صالحين رجلين صالحين قد شهد بدرا فيهما اسوة - 00:52:53
الحمد لله صبراني يعني بهذا الكلام انني لست وحدي الذي قلت هذا الكلام بل معي رجلان من الصالحين. قال فمضيت حين ذكرهما لي قال وانا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:53:20
المسلمين عن كلامنا ايها الثلاث المنافقون تركهم الرسول وقبل منهم العلانية وترك السريرة الى الله لكن هؤلاء نهى النبي المسلمين عن كلامهم في هجران اصحاب المعاصي في مشروعية هجران اصحاب المعاصي - 00:53:40
وكلما ازدادت المعصية اشتد ايضا نجران ومن الدليل على ذلك قول كليم الله موسى عليه السلام للسامري ان لك في الحياة ان تقول لا مساس لا احد يتعامل معك ابدا - 00:54:12
ولا تتعامل مع احد ابدا ولا يقترب منك احد ولا يمسك ولا تقترب من احد ولا تمسه مقاطعة تامة ان لك في الحياة ان تقول لا مساس هنا فهذه العقوبة عقوبة بالهجران - 00:54:37
فقد تكون العقوبات مادية بالضرب احيانا مالية بالمال احيانا بالهجران. الهجران احيانا فالعقوبات تتنوع بحسب اقتراف الجرائم قال ونهى الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه - 00:55:01

قال فاجتنبنا الناس اجتنبنا الناس قال وقال تغيروا لنا الذي كان يقابلني السلام عليكم يضحك معي كله امتنع عن الحديث معي واجتنبنا الناس وقال تغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الارض - 00:55:29
فما هي بالارض التي اعرف كنت امشي على الارض مسرور انني ذاهب الى بيت فلان او بيت فلان كل البيوت امامي مظلمة اطرق باب شخص لا يكلمني قال فما هي بالارض التي اعرف - 00:55:59
قال فلبسنا على ذلك خمسين ليلة لبسنا على ذلك خمسين ليلة مقاطعة تامة من الناس قال فاما صاحباي يعني هالا ومرارة فيجوز اطلاق المصاحبة على المصاحبة في عمل تقول هذا الرجل صاحبي - 00:56:19
صاحبك في ماذا هل زاملت وهل انت صادقت وسافرت معه لا انما صاحبي زميلي مشابه في شيء معين ومنه يا صاحبي السجن اي يا صاحباي في السجن قال فاما صاحباي فاستكانا - 00:56:47
استكانا من الاستكانة الهدوء وقعدا في بيوتهما يبكيان لن يعود يخرج للناس اغلق عليهما الباب واستكان وقعد في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشد القوم واجلدهم لكنت شابا لا استطع انني اغلق على نفسي - 00:57:14
الباب قال فكنت اخرج فاشهد الصلاة اصلي مع الناس واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وفي مجلسه بعد الصلاة لا يرد النبي لا يظهر ردا - 00:57:45
فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام ام لا لانه لا يسمع ردا من رسول الله عليه الصلاة والسلام قال ثم اصلي قريبا منه واسارقه النظر انا لا اصلي قريبا من الرسول لكن - 00:58:13
احيانا الداعي انني لا انزر اليه لكن على غفلة انظر فجأة الى رسول الله يعني ينظر موقف الرسول منه قال فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي واذا التفت نحوه اعرض عني - 00:58:40
حتى اذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط ابي قتادة اي طلعت من على السور تصورت جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي - 00:59:01
فسلمت عليه ابن عمي سلمت عليه فوالله مارد علي السلام تسلقت اذا استأذنت من باب لن يؤذن لي في الدخول اصلا فتصورت فسلمت علي عليه فوالله مارد علي السلام فقلت له - 00:59:24
يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلمن اني احب الله ورسوله قال فسكت لان النبي نهى عن كلامه قال فعدت فناشدته ويسأله بالله قال فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله اعلم - 00:59:52
الله ورسوله اعلم فيا اخوة ليس من حقي ان اقول هذا الشخص يحب الله ورسوله المحبة محلها محلها القلب قالها القلب ولا استطيع لا انا ولا انت ان نحكم على ما في قلوب الناس - 01:00:22
فقال الله ورسوله اعلم قال ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار رجعت من حيث اتيت قفزت من على السور وتركت حائط ابي قتادة الحديث مطول وله توابع فيجتزء بهذا القدر وجزاكم الله خيرا - 01:00:42
وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم والسلام عليكم ورحمة الله - 01:01:10